

## الفصل السادس

### دراسة سلوك مستخدمي وسائل النقل

#### سلوك المستخدمين

توفر أنظمة النقل في المدن تنقل الأفراد، وعند تأدية هذه الوظيفة، يمكن أن تكمل بعضها البعض أو تتنافس وفقاً للإمكانات المالية للأشخاص الراغبين في التنقل، وأسباب التنقل، وتوقيته، وترابطه، ومداه المكاني. يعد توفير الوقت أثناء التنقل أحد العوامل الرئيسية في اختيار وسيلة النقل.

#### أسباب التنقل:

في الحياة اليومية، يتنقل الأفراد لأسباب مختلفة، مستخدمين وسائل النقل كوسيلة للحركة:

#### 1. الذهاب إلى المدرسة

تمثل المدرسة جزءاً كبيراً من السكان الأكثر نشاطاً الذين يتنقلون في المناطق الحضرية. تمثل التنقلات من وإلى المدرسة، بجميع مراحلها، أكثر من نصف إجمالي التنقلات. تعتمد الغالبية العظمى على المشي، بينما يستخدم الآخرون وسائل النقل الجماعي، وتبقى نسبة استخدام المركبات الفردية منخفضة جداً. تعد أهمية المشي مبررة بمدة تتراوح بين "5 و30 دقيقة".

#### 2. الذهاب إلى العمل

يساهم عامل "العمل" في تفسير ارتفاع نسبة استخدام وسائل النقل الآلية مقارنة بالمشي، نظراً لأن المسافات بين مكان الإقامة والعمل تكون عادة طويلة، مما يجعل استخدام وسائل النقل الفردية والجماعية أمراً ضرورياً.

#### 3. أسباب أخرى

إلى جانب الدراسة والعمل، يتنقل المواطنون لأغراض أخرى مثل "التسوق، الزيارات، الخدمات المتنوعة، والترفيه"، حيث يستخدم البعض المشي بينما يعتمد آخرون على وسائل النقل الآلية، بما في ذلك السيارات الخاصة، سيارات الأجرة، ووسائل النقل العام، بالإضافة إلى الدراجات النارية. وفي حالات السفر لمسافات طويلة، يمكن استخدام الطائرة أو السفينة.

#### عملية اتخاذ القرار من قبل المستخدم

#### محددات اختيار وسيلة النقل

#### أ. المحددات الهيكلية أو التقنية

يمكن أن يتأثر الاختيار بتوافر البنية التحتية للنقل العام. إذا كانت ظروف النقل العام (الأسعار، الجداول الزمنية، المسارات...) مناسبة للمستخدم، فسيختارها، وإلا فسيعتمد على مركبته الخاصة.

يمكن أن تؤثر زيادة المسافات وأوقات الرحلة بسبب التوسع الحضري على اختيار الوسيلة (مثل القطار السريع، التلفريك بدلاً من السيارة أو الدراجة).

كما أن المسافات الجانبية المطلوبة للوصول إلى وسيلة النقل تلعب دوراً في الاختيار، مثل المسافة بين المنزل وموقف السيارات أو بين موقف النقل العام والوجهة النهائية.

## ب. المحددات الفردية

تتضمن العوامل الفردية كلاً من العوامل الديموغرافية والعوامل الذاتية.

- **الجنس:** تشير الدراسات إلى أن الرجال يميلون إلى استخدام السيارات أكثر من النساء، في حين أن النساء يعتمدن أكثر على وسائل النقل العام بسبب انخفاض معدل امتلاك السيارات ورخص القيادة لديهن، بالإضافة إلى وعيهن البيئي الأكبر.
- **العمر:** يميل الأفراد الأكبر سناً إلى استخدام السيارات أكثر، رغم أن كبار السن قد يكون وصولهم إلى المركبات محدوداً بسبب الدخل المنخفض أو المشاكل الصحية. أما الشباب، رغم حصولهم على رخصة القيادة، فقد لا يمتلكون مركبة خاصة ويعتمدون على النقل العام.
- **عدد الأطفال:** يؤثر وجود الأطفال على ملكية السيارة واستخدامها، حيث يحتاج الآباء إلى مرافقتهم إلى المدرسة والنشاطات الأخرى، مما يدفعهم إلى تفضيل السيارة على وسائل النقل العام.
- **الدخل:** كلما ارتفع الدخل، قل اعتماد الأفراد على وسائل النقل العام.

## ج. المحددات النفسية

تشير العديد من الدراسات النفسية إلى أن اختيار وسيلة النقل يتأثر بالعادات الفردية . كما أن عوامل مثل "الراحة"، "المرونة"، و"الأمان" تلعب دوراً رئيسياً في قرارات التنقل . بالإضافة إلى ذلك، قد تؤثر نظرة الفرد ونظرة محيطه الاجتماعي لوسائل النقل على القرار (مثل اعتبار السيارة رمزاً للنجاح الاجتماعي، أو اعتبار وسائل النقل العام غير مريحة بسبب الازدحام . تجارب الماضي، وآراء الآخرين، والمعلومات الواردة من وسائل الإعلام قد تؤثر أيضاً على الاختيار . كما أن العروض الترويجية والتخفيضات قد تكون عاملاً محفزاً لاستخدام وسائل نقل معينة .

## فيما يخص السفر

تنطبق نفس المحددات، ولكن في هذه الحالة يكون الاختيار أكثر ارتباطاً بالرغبة بدلاً من الضرورة . يتم استخدام وسائل نقل متعددة، حيث يؤثر كل من الميزانية ومدى الرحلة على قرار اختيار وسيلة النقل المناسبة.